

الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

قال الرابع تارك المأمور به عاص لقوله تعالى أفعصيت أمري لا يعصون إلا ما أمرهم والعاصي يستحق النار لقوله تعالى ومن يعص إلا ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا قيل لو كان العصيان ترك الأمر لتكرر قوله ويفعلون ما يأمرهم .

قلنا الأول ماض أو حال .

والثاني مستقبل قيل المراد الكفار بقرينة الخلود .

قلنا الخلود المكث الطويل .

الدليل الرابع تارك المأمور به عاص وكل عاص يستحق العقاب فتارك المأمور به يستحق العقاب ولا معنى للجواب إلا ذلك .

بيان الأول بقوله تعالى أفعصيت أمري وقوله لا يعصون إلا ما أمرهم وكذا قوله ولا اعصي لك أمرا وما قدمناه من شعر العرب .

وبيان الثاني بقوله تعالى ومن يعص إلا ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا ومن من صيغ العموم .

واعلم ان المصنف جعل الكبرى مهمة ان قال والعاصي يستحق النار فلم يسورها بكل وشرطها ان تكون كلية فالصواب في مصطلح القوم ان يقول وكل عاص كما أوردناه وبه عبر الإمام واعترض الخصم بوجهين .

أحدهما أنا لا نعلم الصغرى وهي ان تارك المأمور به عاص وبيانه قوله تعالى لا يعصون إلا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو كان العصيان عبارة عن ترك المأمور به لكان قوله لا يعصون إلا ما أمرهم معناه انهم يفعلون ما يؤمرون وكان قوله ويفعلون ما يؤمرون تكريرا أجاب عنه بان التكرار إنما يلزم ان لو كان لا يعصون إلا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بالنسبة إلى زمان